وقرا حمزة والكسائي بفتح الحا والسين والباقون بضم الحا وسكون السين
مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة قال البيضاوي
يريد اي الله بهما ما فرض عليهم في ملتهم ثم توليتم فيه التفات
عن الغيبة قال البيضاوي ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب اي اعرضتم
عن الميثاق والوفا به الا قليلا منكم وهو من اقام اليهودية على
وجهها قبل النسخ ومن اسلم وانتم قوم معرضون اي عادتكم الاعراض
عن المواثيق والتولية كاعراض ابائكم واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم
وقلنا لا تسفكون دماءكم اي لا تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون
انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم بعضا من داره وانما جعل غير
الرجل نفسه لاتصاله به نسبا او دينا وقيل لا تفعلوا ما يرديكم ويصرفكم
عن الحياة الابدية فانه القتل في الحقيقة ولا تقترفوا ما تمنعون به
عن الجنة التي هي داركم فانه الجلا الحقيقي ثم اقررتم بهذا العهد
انه حق وقبلتم وانتم تشهدون على انفسكم هذا تاكيد كقولك
اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل انتم اي الموجودون تشهدون
على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم مجازا ثم انتم يا
هؤلاء تقتلون انفسكم فيه استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار
والشهادة عليه اي ثم بعد ذلك يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا
منكم من ديارهم تظاهرون قرا عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف الظا
والباقون بتشديدها اي تتعاونون عليهم بالاثم اي المعصية
والعدوان اي الظلم وان ياتوكم اسارى قرا حمزة بفتح الهمزة
وسكون السين ولا الف بعد السين والباقون بضم الهمزة وفتح
السين والف بعدها تفدوهم قرا عاصم والكسائي بضم التا وسكون

الفا

الفا ولا الف بعدها اي تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وقوله تعالى
وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم
من ديارهم وما بينهما اعتراض ومعنى الاية قال السدي ان الله اخذ
على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم
بعضا من ديارهم ومن كرع المظاهرة عليهم مع اعدائهم وايما عبد او امة
وجدتموه من بني اسرائيل فاشتروه بما قام من ثمنه واعتقوه
وكانت قريظة حلفاء الاوس وحالفت النضير الخزرج فكان
كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا
فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفدا
فيقال لهم فلم تقاتلونهم فيقولون حيا ان يستذل حلفاؤنا فعيرهم
الله تعالى بقوله افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفدا وتكفرون
ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك
منكم الا خزي اي هوان وعذاب في الحياة الدنيا فكان خزي قريظة
القتل والسبي وخزي بني النضير الجلا والنفي عن منازلهم الى
اذرعات واريحا من الشام ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
اي عذاب جهنم وانما رد من فعل منهم ذلك الى اشد العذاب لان
عصيانه اشد وما الله بغافل عما يعملون قرا نافع وابن كثير
وشعبة بالياء على الغيبة والباقون بالتا على الخطاب اولئك
الذين اشتروا اي استبدلوا الحياة الدنيا بالاخرة بان اثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب في الدنيا بنقصان الجزية والعذاب في
الاخرة ولا هم ينصرون اي يدفعها عنهم ولقد اتينا اي اعطينا موسى
الكتاب اي التوراة جملة واحدة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم
رسولا في اثر رسول كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا يقال قفاه